

عشرون سنة مضت ونحن ننشر العلم بالجامع الأخضر وفي مسجد سيدي قموش ومسجد سيدي عبد المؤمن والطالبة يأتون من جميع نواحي المقطر، يتزودون من علوم الدين واللسان ويستعين المحاويع منهم على ذلك بشيء طفيف من الإعانة بالخبز مما يعطيه بعض الناس المحسنين من الزكاة .

ابتدأت القراءة في قسنطينة بدراسة المشرفاء للقاضي عياض بالجامع الكبير حتى بدا لمفتي قسنطينة الشيخ ابن الموهوب أن يمنعنا فمنعنا...! فطلبنا الإذن من الحكومة بالتدريس في الجامع الأخضر فأذنت لنا وكان هذا الإذن على يد م أريب المكاتب العام للأمر الوطني بدار العمالة إن ذلك .

مضت عشرين سنة ونحن نعلم في الجامع الأخضر الذي أسسه المرحوم حسين باي للصلاة والتسبيح والتعليم، وكانه خشي أن يهمل فيه التعليم ويحرم المعلمون من حقوقهم في ريع حبسه — فسجل إرادته بالتنصيص عليه فكتب بالحروف الكبيرة البارزة على واجهة بيت الصلاة ما نصه :

(أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم وتشيد بنائه للصلاة والتسبيح والتعليم، ذو المقدر العلي والتدبير الكامل وحسن الرأي أميرنا وسي دنا حسن باي أدام الله بنائه أواخر شهر شعبان سنة ست وخمسين ومائة وألف) .

مضت عشرين سنة والناس يشكرون للحكومة توظيفها مدرسا يقضي سحابة نهاره وشطرا من ليله في خدمة العلم الديني والملاسان ونشره ظنا منهم أنني أتقاضى مرتبا كسائر الموظفين وأنا لم أرز الحكومة فلسا واحدا والفضل لله، وما كنت إلما مدرسا متطوعا مكتفيا بالإذن لي في التعليم ذكرا ذلك للناس عن الحكومة في المناسبات الجميل .

مضت عشرين سنة والمسواح الأجانب يأتون للجامع الأخضر يشهدون حلقات العلم ووفرة الطلاب فيعدون ذلك من عناية الحكومة بالمساجد الإسلامية وتركها حرية التعليم للمسلمين .

وبعد هذه العشرين سنة في ذلك كله دعيت مساء الخميس الماضي إلى دار عامل العمالة لي عرفني م المكاتب العام بكاتب جاءه من الولاية العامة سألوه فيه عن عبد الحميد بن باديس الذي قرئ متطوعا بالجامع الأخضر بدون رخصة والقانون يمنع من التعليم بدون رخصة فأجبنا بأننا ما أقرنا إلما برخصة من الحكومة بواسطة م أريب منذ عشرين سنة وأبدينا تعجبنا من هذا السؤال بعد عشرين سنة فقبل م المكاتب العام الجواب من أ على أن يجيب به الولاية العامة وينتظر ما يكون منها .

هذا ما نذكره اليوم حكاية للتاريخ قيامنا بالتعليم وإثباتا لم سئلنا عنه وما أجبنا به مكتفين به حتى ذرى ما ينتهي إليه الأمر في هذه المسألة التي ليست مسألة عبد الحميد بن باديس ولكنها مسألة التعليم الديني والملاسان للمسلمين، ومسألة مائة طالب أو يزيدون جاءوا من العمالات الثلاث لقسنطينة هذه الأيام، ومسألة نحو الألفين من سكان قسنطينة ونواحيها يمثل بهم

